**قسم اللغة العربية / الأدب العباسي / المرحلة الثالثة / الدراسة الصباحية/ رمز الصف الالكترونيeifccut**

**اسم التدريسي: أ. م. د سعد حمد يونس/م. د ماجدة عجيل / محاضرة 16بتاريخ 25-5-2021**

**أبو عمرو بن بحر الجاحظ ت255 ه**

 **اسمه:**

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه ولد في البصرة سنة (160) للهجرة، وتوفي أبوه وهو صغير.

 **مصادر ثقافته:**

1. تلقى الجاحظ مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب البصرة، وحينما أصبح يافعاً أخذ يتردد على حلقات العلم التي تعقد في المساجد.
2. كما كان الجاحظ يتخلف إلى سوق المربد، يتلقى الفصاحة من شفاه العرب الذين يفدون إلى هذه السوق.
3. إلى جانب ذلك كان الجاحظ مفرطاً في قراءة الكتب، يكتري دكاكين الوراقين ويعتكف فيها ليقف على ما يأتي منها من كتب.

 **عمله:**

التمس الجاحظ في أول حياته أسباب العيش عن طريق العمل بيع الخبز والسمك على ضفة نهر صغير بالبصرة يعرف بسيحان، لكن هذه الحالة لم تدم فبعد أن زار بغداد وحضر مجلس الخليفة المأمون، نال اعجابه وأثنى عليه وقربه منه وولاه رئاسة ديوان الرسائل، وهو منصب مهم في الدولة لا يتولاه الا من له مقدرة كبيرة في الكتابة، الا ان الجاحظ لم يبق فيه أكثر من ثلاثة ايام معتذرا من الخليفة لينصرف إلى التأليف الذي أكسبه شهرة عظيمة.

 **اعتزاله:**

اعتنق الجاحظ مذهب الاعتزال (والمعتزلة فرقة كلامية ازدهرت في العصر العباسي اعتمدوا على العقل وبالغوا في الارتكاز عليه عند تأسيس عقائدهم حتى قدموه على النقل) وقد عد الجاحظ رائدا في هذا المذهب وله العديد من الآراء التي وافقه فيها العديد من المتكلمين الذين عرفوا بالجاحظية نسبة له.

 **أخلاقه وصفاته:**

1. كان الجاحظ صاحب شخصية قوية وإرادة فذة.
2. متفائلا مرحا يبدو عليه السرور وقد عرف بالظرف والمفاكهة وقدرته على الضحك والتضحيك وتلطيف النفوس على الرغم من انه كان قبيح الشكل دميم الوجه جاحظ العينين.
3. بسيطا متواضعا يخالط جميع الناس أغنياء وفقراء يرفق بالضعفاء ويعلم الجهلاء.
4. حريصا على مواعيده وفيا لأصدقائه صادقا في أقواله.
5. محبا للنظام بعيدا عن الفوضى وما يقلق الإنسان متجنبا الحاسدين .
6. لم يكن متزمتا ، يقوم بما فرض عليه الاسلام من واجبات.

 **موقفه من الشعوبية:**

شاعت حركة الشعوبيين في العصر العباسي الأول، ووقف الخلفاء منها موقفاً متشدداً، والى جانب الخلفاء وقف العديد من الأدباء والعلماء يحاربونهم بألسنتهم ويردونهم بالحجج والبراهين، وكان الجاحظ واحدا منهم فهو يحب العرب ويكره من يعاديهم ويطعن فيهم، لذلك وجدناه في العديد من كتاباته يجود بما أوتي من بيان وحكمة يقاتل الشعوبيين ويستصغرهم ويحط من قدرهم، ومن يرجع إلى كتاب البيان والتبيين وكتاب الموالي والعرب يستجلي ذلك بوضوح.

** مؤلفاته:**

لم يدع الجاحظ بابا من أبواب المعرفة الا طرقه واصدق ما يوصف به أنه موسوعة أو دائرة معارف، وقد بلغت مؤلفاته ما يقارب المئة والستين (160) مؤلفا توزعت ما بين رسائل في بضع صفحات وكتب في بضع مجلدات.

**ولعل من أبرز رسائله والتي تشابه ما نسميه اليوم بالبحوث:**

1. رسالة التربيع والتدوير.
2. مناقب الترك.
3. المعاش والمعاد.
4. فخر السودان على البيضان.
5. في الجد والهزل.
6. في نفي التشبيه.

 **أما أبرز كتبه فهي:**

1. كتاب الحيوان.
2. البيان والتبيين.
3. البخلاء.
4. المحاسن والاضداد.
5. البرصان والعرجان والعميان والحولان.

 **مميزات أسلوبه في الكتابة:**

كان الجاحظ كاتباً بارزاً في العصر العباسي، وبقيت شهرته إلى يومنا هذا، وله طريقة خاصة في الكتابة عرف بها وقد امتدت اثارها إلى اجيال عديدة حتى أصبحت مدرسة من مدارس الكتابة **لها خصائص ومميزات ابرزها:**

1. مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهو يقول: (ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات).
2. البيان والابتعاد عن حوشي الكلام وغريبه ووضوح الدلالة.
3. الاستطراد، وهو أبرز سمة في كتابات الجاحظ، واراد به دفع الملل والسآمة عن القارئ وتفكيها للنفس وترويحاً لها من التعب وتنشيطا لمتابعة القضايا والمسائل التي يتناولها بالبحث والاستقصاء.
4. مزج الجد بالهزل والضحك والمرح، لتحبيب القراءة والمتابعة وشحذ الذهن وتجديد النشاط.
5. العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلف أو تصنع.
6. التلوين الصوتي أو الموسيقي الذي يعتمد على السجع، يأتي من عفو الخاطر إلى جانب المزاوجة والترادف والجمل الاعتراضية.

أخيراً بقي أن نذكر أن أسلوب الجاحظ لقي قبولاً مؤثرا في القلوب والسبب يعود لصدقه وواقعيته وتوافقه بين اللفظ والمعنى، ولذلك اكتسب الخلود، واستحق الجاحظ بأسلوبه المتميز في الكتابة أن يكون المعلم الأول في الإنشاء العربي.



وفاته

بعد أن تنقل الجاحظ بين البصرة و بغداد وسامراء ، وقام برحلات عديدة إلى ديار الشام وزار دمشق وأنطاكية عاد ليستقر في البصرة مدينته الأولى التي ولد بها، وقد طالت به الحياة، واصيب بالفالج والنقرس، قال المبرد: " دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر بالمناشير لما أحس به، ونصفه الآخر منقرس، لو طار الذباب بقربه لالمه".